

تقرير بعد الجلسة مع أبي المنذر الحربي المكي

التاريخ: يوم الثلاثاء ظهراً ١٢ جمادى الآخرة ١٤٣٧

الطلب:

بدأ الحديث عن رحلته في طلب العلم ومعرفة المنهج، فذكر أنه بدأ الطلب في عام ١٤٢٠هـ. وكان عمره حينها ١٧ سنة.

درس عند مشايخ بعضهم سرورية وبعضهم جامية في المسجد النبوي دون أن يميز بينهم، فدرس على محمد المختار الشنقيطي والذي صار من هيئة كبار العلماء، ثم حضر الإجازات الصيفية (دورات شرعية). طلب العلم لمدة ثلاث أو أربع سنوات فقط قبل أن يتزوج (١٤٢٠-١٤٢٤).

درس الفقه على: محمد المختار الشنقيطي

ودرس العقيدة على: عبد المحسن العباد، والسحيمي، والسحيباني

كان بعض "طلبة العلم" يعتبرونه متلونا لأنه يدرس عند كل أحد، وكان يسمع من المداخلة كثرة الطعن في سيد قطب.

وعموماً لم يكن يتبنى أي منهج معين.

الانتقال من الطلب إلى اعتقاد المجاهدين:

ذكر أنه كان رجلاً انطوائياً، قليل الأصدقاء، لم يكن يتابع التلفاز، ولم يسمع باسم أسامة بن لادن إلا بعد أن رأى صورته في جريدة في الشارع قبل غزو العراق، لكن كان عنده نزعة جهادية عاطفية ليس عن عقيدة، وذلك منذ صار عمره ١٥ سنة، وذلك بسبب مشاهدة إصدارات الشيشان.

في ١٤٢٤ في ذروة عمليات الإخوة في الجزيرة، انتقل إلى حي فيه "شيخ" اسمه عبد الرحمن الشمري، كان هذا الرجل يرسل المجاهدين إلى العراق، لكنه فيما بعد صار مع الاستخبارات، هذا الشيخ ملأ فراغاً للأخ في مسائل الجهاد وأن الجهاد فرض عين، لكنه لم يكن يعرف شيئاً عن مسائل الطواغيت.

كان أبو المنذر يرى تنظيم القاعدة في جزيرة العرب ضالين وخارج متأثراً بـ"المشايخ" لكن لا يرى جواز الإبلاغ عنهم بسبب أنهم "متأولين" ولا كان يرى تكفير آل سلول.

كان لأبي المنذر صاحباً أفغانياً أعطاه كتب وإصدارات لتنظيم القاعدة، فاقتنع بمنهج الجهاد كلياً إلا تكفير طواغيت الجزيرة.



ثم ١٤٢٥/١٤٢٦ بدأ يكفر طواغيت الجزيرة ويكفرهم علنا أمام أقرائه وأصدقائه ومعارفه بعد قراءة كتب الطرطوسي والمقدسي والظواهري.

في ١٤٢٩ انتقل إلى حي آخر وصار إماما لمسجد، وصاحب المسجد كان رجلا في الاستخبارات. كان يصلي معهم في المسجد طالب علم كامبروني يبغض المجاهدين، فأعطاه أبو المنذر إصدارات للتنظيم، فانقلب ١٨٠ درجة، ثم صار على الكامبروني خطرا أمنيا، فاضطر أن يسافر إلى الكامبرون.

ذهب إلى القصيم وتعرف على المدعو أبي صالح مهدي صالح العراقي (٢٠٠٧-٢٠١٠)، كان هذا الرجل يأخذ أموالا باسم دولة العراق الإسلامية لفترة عامين قبل استشهاد الشيخين، كان معه صور صحراء ويقول نحتاج أموالا وألبسة وأشرطة إلخ.

كان أبو المنذر يذهب به إلى علماء الضلالة الذي كان يضلهم ولا يكفرهم ليأخذ أموالا لدولة العراق الإسلامية. كان أبو المنذر يشك في أبي صالح لكن يقول لعله صادق، وجمعوا له أموالا ولباس جديدة ولباس بالة وأشرطة، وكان هناك من يزكي من أهل القصيم.

السنة الثالثة بدؤوا يشكون فيه، وصار يقول أنه جلس مع أبي حمزة المهاجر ويعطيهم معلومات، وفي هذه الفترة كان أبو المنذر يتابع أخبار المجاهدين في العراق بشكل مستمر، ومعه أبي صهيب النجدي، وأعطى أبو صهيب لأبي المنذر مالا حتى يسلمه لأبي صالح عند المسجد النبوي، لكن لم يأتي أبو صالح إلى الموعد، ثم عرفوا أن الإخوة في القصيم اعتقلوا.

فسافر أبو المنذر إلى باكستان بسرعة وتواصل مع إخوة هناك قالوا سيوصلونه إلى جماعة من الثقات، عرف فيما بعد أن هؤلاء مع تنظيم القاعدة، وصل إليهم في الشهر الخامس من ٢٠١٠.

كان منهم أخ أمريكي يدعى مندى أنصار المجاهدين ومرتبط بأبي أسامة الغريب والجبهة العالمية، اسم الأمريكي أبو عمر عبد المعيد اليمني أصله هندي، كان مسؤول الأمور الدعوية والإعلام للتنظيم في باكستان.

رتب له الخروج إلى أفغانستان عن طريق رجل اسمه مجيب البلوشي له علاقة مع أكراد إيران والدولة الإسلامية.

وصل إلى أفغانستان وكان مع طالبان أفغانستان لفترة ٦ أشهر في مجموعة من ١٠ جزاوية، في منطبة برابشة في هلمند، وكانت هي من أهم مناطق طالبان الاستراتيجية، كان أميرهم حجي نصر الله، وهو متخرج من معسكر الفاروق باكستاني الأصل عاش في الجزيرة أكثر حياته.

المدينة التي رابط فيها كانت تصنع فيها الألغام، وتقام فيها معسكرات تدريب، والرباط فيها مستمر.

ثم عاد إلى باكستان وطلب أن يذهب إلى دولة العراق الإسلامية عن طريق رجل اسمه مجيب، لكن ما استطاع أن يذهب، فبقي في باكستان كشرعي للتدريس والترجمة في كراتشي.

كان التنظيم يريد أناس ليعملوا في الداخل في تلك الفترة، فعاش في كراتشي عامين وكان يُدرسه ويعظهم، ٢٠١١-٢٠١٣، وسُجن مرتين بسبب الاشتباه، في أول مرة وقعت اشتباكات بينهم وبين المرتدي، وقُتل في

الاشتباك الأمريكي، بعد ما أسر المرة الأولى انقطع عنهم ودرّس ٧ أشهر في مدرسة، ثم ارتبط التنظيم به مرة ثانية، ولم يحاول قبل ذلك الاتصال به بدعوى أنه محروق.

اجتمع بخراسان بحاجي صاحب وجمال وهما من قادة التنظيم والمقربين من ابن لادن.

كان هو يكفر أعيان الجيش الباكستاني أما التنظيم فمنقسم بين من يكفر الأعيان ومن يكفر الطائفة.

كان هو يكفر الرافضة ويعتبرهم في ذلك الوقت كفار أصليين متأثراً بعلي الخضير.

ألف قبل هجرته كتاب عنوانه: عون الحكيم الخبير، والكتاب في مسائل الحاكمة.

بعد مقتل الشيخ أسامة، انقسم التنظيم في كراتشي قسمين، قسم يريد عمل عسكري وقسم يريد دعوة فقط، الظواهري كان يريد الدعوة فقط.

هاجر إلى الشام قبله أبو علي الحربي (هو مع الدولة الآن) وأبو علي الحفراوي لا يعرف أين هو الآن، وكلاهما كانا مع الجبهة (أظنه قال: قبل إعلان الدولة رسمياً).

ثم أراد أن يأتي إلى الجبهة (لم تكن الدولة موجود رسمياً)، لكنه أسر ٥ أشهر، ثم خرج، وعاد إلى الدعوة، وأراد أن يبني مع شيخ آخر في مولتان مشروعاً دعويًا، ثم أسر الشيخ نهاية ٢٠١٤، ثم رأى إعلان الخلافة، ودخل بعد إعلان الخلافة بـ ٣ أشهر.

عمله في الدولة:

دخل معسكر الفاروق ثم الزرقاوي ثم قابله أبو محمد الأزدي فنقله إلى مكتب البحوث، كان يعرفه أبو صهيب النجدي من الجزيرة هو الذي زكاه وأدخله إلى البحوث.

كان يعمل في مكتب البحوث في تلك الفترة: أبو حفص الشامي وأبو محمد الأزدي وأبو مرام الجزائري وأبو مالك التميمي وأبو عبد البر الكويتي وأبو سفيان السلمي (أمير في العراق) وأبو مصعب الصحراوي التونسي وأبو إبراهيم النجدي وأبو إبراهيم الجزائري وأبو الحسن التونسي وبعدهم جاء أبو يعقوب الأردني.

في تلك الفترة كانت هيئة الهجرة ترسل أي شرعي يجيئهم إلى مكتب البحوث ويختبروا الشرعي، لكن لم يختبروا أبا المنذر، وكان المكتب في تلك الفترة اسمه: "هيئة البحوث".

كان الدوام في مقر المكتب من الظهر إلى العصر بدعوى القصف، وتُكمل الأعمال في المساء في البيوت. وكان المكتب مفتوح لجميع الدواوين وحتى العوام.

الأسئلة البغدادية وشكوى الإذاعة:

وُجه إلى مكتب البحوث أسئلة من إخوة في بغداد حول قضايا متعلقة بالتحاكم إلى المحاكم الوضعية، فأجاب أبو المنذر فيها بكلام مفهومه جواز التحاكم إلى المحاكم الوضعية وخطط بين مسألة الاستتصار ببعض الكفار ومسألة التحاكم، ثم جاءت شكوى من بعض العاملين في الإذاعة شهدوا عليه بتفصيل هذه المسألة عنده والتأصيل بأن التحاكم إلى المحاكم الوضعية جائز لاسترداد الحقوق، ثم جلس الشيخ أبو محمد العراقي مع أبي المنذر وكننت

(أبو سليمان) حاضرا في الجلسة، وسئل أبو المنذر عن رأيه في هذه المسألة، فقال بجواز التحاكم إلى المحاكم الوضعية لاسترداد الحقوق، واضطرب اضطرابا شديدا في التأصيل، وخلط بين مسألة التحاكم ومسألة الاستتصار، وخلط بين مسألة الاستتصار بعوام الكفرة والاستتصار بجند الطاغوت، وتارة يتكلم وكأنه لا يعرف أن المحاكم ليست جهة تنفيذية، وتارة يضطرب في كون التحاكم عبادة، لكن الخلاصة أنه أباح التحاكم إلى طاغوت الحكم وهو من الشرك الأكبر.

وقال أنه كان يظن أن أبا يعقوب وأبا سفيان وأبا حفص الشامي على رأيه في التحاكم بناء على أن البحوث عادة تُطرح على جميع أعضاء المكتب قبل الموافقة، ولم يظهروا أي اعتراض، لكن قال أنه فهم فيما بعد أنه لم يقرأ البحث سوى أبو سفيان الذي كتب مقدمة البحث واعتراض على مسألة صغيرة متعلقة بالاستشهاد بقصة في السيرة وليست متعلقة بمسألة التحاكم.

وعندما عاد أبو المنذر إلى المكتب وجلس مع أبي يعقوب وأخبره بما قال الشيخ أبو محمد، قال أبو يعقوب: الذهاب إلى المحكمة من أجل النزاع حول مسروقات التحاكم في هذه الصورة واضحة، (كأنه غير رأيه).

الاجتماع مع أبي بكر القحطاني:

رُفِع أمر أبي المنذر إلى اللجنة المفوضة، ثم جلس معه الشيخ أبو الوليد السيناوي والشيخ أبو بكر القحطاني، في الجلسة قال أبو المنذر أنه عرض على أبي بكر القحطاني نسخة من الأسئلة البغدادية، فرفض النظر إليها، فسأله عن نقاط مسجلة في ورقة، واستغرقت الجلسة نصف ساعة (علما أن الجلسة مع الشيخ أبي محمد استغرقت ساعات):

أما موضوع التحاكم، فقال أبو المنذر أن الشيخ أبا محمد يجعل بعض صور التحاكم داخلية في التحاكم وهي ليست كذلك كرد المظالم، وهي ليست من باب التحاكم (على حد زعم أبي المنذر)، ثم الشيخ أبو محمد بين له أنها داخلية في التحاكم، فاعترف أن رد المظالم تحاكم بعد أن بين له ذلك الشيخ أبو محمد، لكن الظاهر أن أبا المنذر لم يستوعب خطورة المسألة.

وتطرقوا لمسألتين لم تكن هي الموضوع الرئيس في جلسة أبي المنذر مع الشيخ أبي محمد.

الخلاصة:

الظاهر أنه "تراجع" عن قوله في أن التحاكم إلى المحاكم الوضعية جائز، واعترف أن هذا التحاكم شرك أكبر، إلا أنه لا يظهر لنا أنه استوعب أن رأيه سابقا كان فيه إباحة للشرك الأكبر وأنه كان مبيحا للشرك.

التوصية:

• نرى استجابة أبي المنذر في إباحة الشرك حتى يعلم أنه كان مبيحا للشرك ويفهم أن الأمر ليس هيتا وليس من مسائل الاجتهاد أو الراجح والمرجوح أو الخطأ والصواب.